

تفسير سورة النساء (12) (الآيات 701 - 111)

مساعدة الطيار

ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا ائثما يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبين ما لا يرضى من القول - [00:00:01](#)

وكان الله بما يعملون محيطا ها انتم جادلتم عنهم في الحياة الدنيا جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة قيامه امن يكون عليهم وكيلا ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله - [00:00:33](#)

الا غفورا رحيمًا ومن يكفي اثمًا فانما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. حياكم الله ايها الاخوة المشاهدون الكرام في كل مكان في هذا المجلس القرآني. وفي برنامجكم بينات - [00:01:22](#)

ولا زال الحديث متصلا حول آيات سورة النساء. وقد وصلنا في اللقاء الماضي الى قول الله تعالى آ ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا ائثما. نعم. وكنا تحدثنا عن قوله تعالى ولا تهنوا في ابتغاء القوم - [00:01:57](#)

بان يكونوا ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما. اه ثم توقفنا عند انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما. وكنا اشرنا ايها الاخوة المشاهدون الى اه ما قيل في سبب نزول - [00:02:19](#)

بهذه الايات من قصة آ آ الثلاثة لبشير وآ آ مبشر اه بشر فيما اذكر. نعم. اه في قصة بني ابيرق. بني الابق. وقيل انها كانت هي سبب نزول هذه الاية. نعم. وان الله سبحانه وتعالى قد كشف - [00:02:39](#)

النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة اه هذه الحادثة حتى لا يروج عليه كلام المنافقين ويروج عليه كلام اليهود فنزلت هذه الايات في نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن المجادلة عن هذا - [00:02:59](#)

المنافق الذي آ كان هو الذي آ سرق متاع ذلك اليهودي وتكلمت الايات عن آ عن الخيانة بقوله سبحانه وتعالى ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا ائثما. وقد جاءت هذه الايات في معرض اه رجع الحديث عن المنافقين. نعم. بعد ان كانت في الايات قبل - [00:03:13](#)

الماضية عن القتل وعن آ ما يتعلق بصلاة الخوف والصلاة في السفر ايضا وقصر الصلاة في السفر. فرجع الحديث في هذه الايات التي معنا ايها الاخوة المشاهدون حول آ المنافقين مرة اخرى - [00:03:37](#)

ولعلنا نبدأ آ معك يا شيخ محمد في حول هذه الاية. طيب يقول الله عز وجل ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم اولا ما هي المجادلة المجادلة مأخوذة من الجدل - [00:03:53](#)

ومنه الجديدة التي للمرأة وسمي المجادل مجادلا لانه يعني يعد الكلام قبل ان يدخل في الخصام فهو يستعد الحجاج والبراهين يعني يفتن لصاحبه. مهم. اي نعم او مأخوذة من اه - [00:04:11](#)

الجدالة الارض الجدالة مأخوذة من الجدالة اي الارض يعني كأن المجادل يريد ان يطرح الى الارض. اي نعم. جميل فهذا هو المقصود بقوله ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم يختانون بمعنى يخونون انفسهم - [00:04:32](#)

والغريب ان الخائن في العادة هو يخون الآخرين لكن لما كان اثر هذه الخيانة يعود عليه وهو المتضرر منها سميت خيانتة خيانة لنفسه مثل قول الله عز وجل ولا تلمزوا انفسكم - [00:04:52](#)

وايضا لا تقتلوا انفسكم على تفسيرها بانها لا تقتلوا اخوانكم. اي نعم. اي نعم فقلوه يختانون انفسهم اي يخونونها وهذا النهي لا يلزم منه ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد وقع منه ذلك. اي نعم - [00:05:12](#)

فان النهي قد يكون عن من او لمن فعل الشيء ولمن يتوقع او يخاف ان يفعل ذلك الشيء وان لم يفعله تمام. والنبي صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك ولله الحمد والمنة - [00:05:30](#)

وانما كادوا هم بكيدهم اه يعني نحن القول. لحن القول ان ان يوقعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان يجادل عن هؤلاء المنافقين الذين سرقوا ثم اتهموا البريء وهو يهودي - [00:05:43](#)

والعجيب في الايات انها ترى هي نزلت في الدفاع عن يهودي. نعم نعم اذا صح سبب النزول فالان المدافع عنه يهودي لكن الخيانة والظلم ليس من شيم الاسلام اصلا فهؤلاء المنافقون ارادوا ان ينسبوا هذا الفعل الى رجل بريء لكن وهو يهودي - [00:05:59](#)

لكن الاسلام لا يرطى ابدأ الظلم ان يظلم احد. نعم. يعني الذين يختارون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوا لفيما هذا ختام للاية في بيان يعني بعد هؤلاء الخوانين - [00:06:18](#)

الذين يستحبون الاثم بعدهم عن الله فقال لا يحب وفيه المحبة عن هؤلاء دليل على اثباتها لغيرهم اها وهذا مسلك من مسالك الاستدلال في معرفة يعني ما آآ يحمد ويثمن الافعال - [00:06:33](#)

فش الشافعي رحمه الله استدل على نفي الرؤية عن الكفار لاثباتها للمؤمنين كلا ان في الرؤيا استدلل بنفي الرؤيا آآ عن الكفار لاثباتها للمؤمنين كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. اذا - [00:06:52](#)

غير الكفار وهم المؤمنون سيرون ربهم ويتمتعون بهذه الرؤية. وهنا ايضا لا يحب من كان خوانا خوان اما ان تكون صيغة مبالغة يعني كثير الخيانة تكثر منه الخيانة واما ان تكون جاءت على فعال على طريق النسبة - [00:07:10](#)

يعني منسوب الى الخيانة اي نعم صاحب خيانة مثل قول الله عز وجل وما ربك بظلام للعبيد واثم ايضا نفس العملية. نعم. صيغة مبالغة من اي نعم الاثم. نعم تفضل. طيب الخوان - [00:07:31](#)

الاصل فينا يكون اثما فلماذا وصفها؟ اه ما فائدة الوصف او زيادة الوصف بالاثم؟ اه يظهر والله اعلم ان ننتظر جوابك ايضا ابو عبد الملك اه ان اوسع من اي نعم فبدأ بالاخص انتقل الى العام اي نعم فليس كل اثم خوان هذا صحيح وكل - [00:07:54](#)

كل خوان فهو وقصدت هذا لانه يكثر في القرآن الاتيان بوصفين اي بوصفين او امرين احدهما اعم من الاخر اه فيقع اشكال عند بعضهم انه يعني الا يغني احدهما عن الاخر - [00:08:16](#)

اي نعم فينتبه الى انه احيانا يكون في الثاني زيادة قيد لا ينتبه له القارئ. اي نعم. اي نعم. مثل كفار واثم وغيرها. اي نعم. نعم واحيانا يكون بينهما فرق وكثير من الناس - [00:08:35](#)

يحملهما جميعا على معنى واحد. اي نعم. وهذا تقصير في التفسير. وان كان اه يعني مشهور عند السلف لكن كلما دققنا باعطاء كل لفظ معناه الحقيقي كان اولى. مثل مختالا فخورا. نعم. يعني كلا الامرين يدلان على الكبر والغرور وغير ذلك - [00:08:54](#)

لكن مختال في الافعال وفخور بالاقتوال. الاقوال. نعم. او احيانا بعض الاوصاف التي يطلق عليها اذا اجتمع افترقا واذا افترقا اجتمعا. نعم. مثل الاثم والعدوان. اي نعم الاثم نعم. فتعاونوا على البر على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان. والعدوان نعم. طيب اه الحقيقة هذه الاية يا اخواني تهمن - [00:09:14](#)

في هذا العصر وكل القرآن سبحانه الله ما في شيء الا وهو يعني اذا اذا اردت ان تعمله في واقعك وجدت له متسعا آآ يعني نجد اناسا والعياذ بالله آآ ولو في - [00:09:39](#)

اه الشبهات وفي ايضا اطلال المجتمع المسلم. ثم ينبري بعض الصلحاء هدام الله للدفاع عنهم باعتبار اعتبارات احيانا باردة جدا مثل انه يا اخي ما تدري عن خاتمة هذا الرجل - [00:09:54](#)

بعد ما كتب هذه الكتب في يعني التشكيك في الدين وفي حقائقه ومسلماته. وصار في صف الكفار في كثير من القضايا. يأتي ويقول لك لا يعني تشدد عليه في القول ولا يعني ترى الرجل ما تدري ايش كانت خاتمته مثلا اها فيدافع عنه او يقول لك شوف ترى هذا

المكان الخيري او هؤلاء الايتام - 00:10:09

ان يكفلهم مثلا فلان. هذا عمل خير بينه وبين ربه سبحانه وتعالى. انا بيني وبينه الان ما ما فعل بدين الله عز وجل وما يعني شكك وما اضل وكيف الناس ضلوا بسببه وتأثروا بكلامه فيجب ان يكون منه موقف - 00:10:33

وان ارد عليه وان ابين مخازيه وان اصفه بالوصف الشرعي اللائق به. ولا يجوز في الوقت ذاته حتى لنفترض اني ما رددت عليه اللي يعني يدل عليه ظاهر الاية انه لا يجوز ان اكون انا انتصب - 00:10:52

للدفاع عنه طيب دعه. نعم. اي نعم. ولا تجادل ولا تجادل الذين يختارون انفسهم. هذا صحيح. اي نعم. وهذا نوع من اصم وراجع الى ضعف عام في الامة وتجد ان هذا - 00:11:11

الضعف العام احد اسبابه او احد اثاره وافرازاته مثل هذا الامر في الدفاع عن من ظهر سوءه وبوادر السوء يعني غير خافية عن كثير من من الناس. نعم. صحيح محبة الخير للناس محبة - 00:11:28

ان يموت الناس على على الاسلام هذا كله آآ عواطفنا هذه لابد ان نحكمها بماذا؟ بالعقل. لاننا ايضا امام اناس قد يضلون بسبب مدافعة فلان او علان عن فلان. نعم. فهذه من الامور الحقيقة اللي بالفعل تجد انها تأخذ او او يصير فيها جدل واسع جدا - 00:11:48

ولكن عندي انه من اكبر اسباب ان انا بالفعل لا نرجع القرآن نحاول نطبق القرآن. ونبين هذه مخازي طيب في قولهم لما قال سبحانه وتعالى خوانا اثيما قال يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله - 00:12:12

هل هو الحديث الان عن قوم اللي سبق ان ذكر كما ذكر بسبب النزول لم يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول - 00:12:30

من الان كانهم في هذه الحال وهم يبيتون سبق ان ذكر البيتوتة انها تقوم بالليل. نعم. وهم مبيتون ما لا يرضى من قول يستخفون من الناس لكنهم غير خافين على الله سبحانه وتعالى - 00:12:43

فقال يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهذه طبعا قاعدة عامة لانه لا يمكن لاحد ان يستخفي من الله سبحانه وتعالى سبحانه الله. فكان يبين ان ان هؤلاء كأن عندهم علم بمراقبة الله لهم ولكنهم مع ذلك لم يراعوا - 00:12:59

حرمة مراقبة الله سبحانه وتعالى وانما راعوا حرمة مراقبة الناس بفعلهم وهذا احد اسباب كونهم اصابوا بخوانا اثيمة يعني هذا من نوع من الخيانة ونوع من الاثم فيما يفعلونه - 00:13:17

قال يبيتون ما لا يرضى من القول مثل ما ذكرت وسيأتي بعد قليل كلام عن مناجاة انهم اذ لو كانوا يبيتون ما يرضى من القول لما عوتبوا لو كانوا يبيتون ما يرضى من قول لما عاتبوا - 00:13:36

ولكن يعاتبون على دعواهم انهم يستخفون من الناس ولا يستخفون الله لو كانوا يظنون انهم ان الله لا يطلع عليهم مثل ما حصل مع الكفار فهذا لا شك يعاتب عليه. لكنه لم ينشر في الايات الى هذا مما يدل على انهم - 00:13:54

قوم يعلمون بمراقبة الله ولكنهم قد قصرُوا في هذا الجانب نعم. نعم. في قوله لا يحب ولا يرضى طبعا نفى لامرين عن الله عز وجل في جانب اقوام معينين وهذا فيه الدلالة على اثبات هاتين الصفتين لله عز وجل. المحبة والرضا - 00:14:10

والمحبة والرضا من الاشياء التي يقال لها عنها نفسية يعني. مهم. ولذلك يقولون من اصعب الاشياء تعريف هذه الاشياء النفسية لكن كل انسان يعرف ما هي المحبة وما هو الرضا. صحيح. لو قلت ضع حدا - 00:14:31

او تعريفا للمحبة او للرضا اذا كان من اشق الاشياء على الانسان. ستفسرها بلوازمها واثارها وقد لا تفسرها بحقيقتها. لكن هبة هي المحبة والرضا هو الرضا بس اكثر من كذا ما في يعني - 00:14:46

لان هذا يشعر به كل احد ويحس به كل انسان. فقلوه ان الله لا يحب فيها اثبات المحبة. قوله لا يرضى فيها اثبات الرضا ايضا ما لا يرضى ايضا فيها اثبات الرضا معنى انه يرضى ايضا عن قول اخر ويرضى عن قوم اخرين. نعم - 00:15:02

الصحابه رضوان الله تعالى عليهم حظوا بهذه المنزلة وهي منزلة الرضا رضي الله عنها رضي الله عن المؤمنين يبايعونه ورطي الله عنهم اي نعم فهذه منزلة عظيمة عالية جدا. قد يقول بعض الناس ليس نحن الصحابة نقول رضي الله عنهم؟ نقول لان الله رضي

عنهم. في القرآن السابقون الاولون - 00:15:22

من المهاجرين الذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم. فوصلوا لهذه المنزلة العالية الشريفة. التي هي رضا الرب سبحانه وتعالى آآ من فوائد هذه الايات ايضا حتى لا نطيل فيها اه ان من صفات المنافقين الملازمة لهم انهم اه يخافون من الناس اكثر من خوف من الله.

نعم. ويراقبون الناس اكثر من مراقبتهم لله سبحانه وتعالى - 00:15:42

ولذلك فانه ينبغي على المسلمين وعلى المؤمنين ان يحتسبوا في محاربة هؤلاء لانهم يخافون منه ويحسبون آآ لهم الف حساب

بخلاف اه يعني تعظيمهم لله سبحانه وتعالى فهم لا يعظمونه - 00:16:09

ما يقدر الله نعم ولا يقدر الله حق قدره فلذلك آآ يعني الله سبحانه وتعالى ذكر في القرآن الكريم وفي وفي هذه السورة كثيرا آآ الحث على مجاهدة المنافقين ومحاربتهم وكشف اه زيف شبهاتهم والتصدي لهم لان ترك المجال لهم يفسد المجتمع الاسلامي من

الداخل. صحيح - 00:16:26

الله سبحانه وتعالى هنا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن المجادلة عن هؤلاء وقال ها انتم جادلتهم عنها هؤلاء جادلتهم عنهم في

الحياة الدنيا. فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة عمن يكون عليهم وكيفا - 00:16:51

ويقول اه وفي الاية هنا يستخفون من الناس يعني هؤلاء المنافقون ولا يستخفون من الله. نعم فهذه يعني كشف وصفا تكاد تكون صفة ملازمة للمنافقين في كل زمان وتلاحظون وهذا كررناه مرارا ان الله سبحانه وتعالى لم يذكر احدا من المنافقين في القرآن الكريم

باسمه ابدا - 00:17:05

وانما ذكر الاوصاف. ذكر الاوصاف. لانها هي التي اما الاعيان فانها تنتهي. صحيح. ولذلك يعني حتى الان يعني يعني ينبغي ان لا يعني يركز على الاشخاص وانما يحرص على وعلى فاذا اتصف شخص بهذه الصفات او باكثرها او فانه ينبغي ان يحذر منه. نعم -

00:17:25

نحن لا ندري عن نيته ولا عن سريره هل نكلها الى الله سبحانه وتعالى؟ علينا من هذه الاشياء التي ظهرت لنا صفاته ولذلك هنا في

سورة في هذه القصة كيف الله سبحانه - 00:17:48

وتعالى كشف للنبي صلى الله عليه وسلم هذه الحقيقة والا النبي صلى الله عليه وسلم ما يعلم آآ ماذا يدور في نفوس هؤلاء ولا ما

يبيتون ولا ما يبیتون من القول - 00:17:58

مهما كانت آآ استخباراته قوية صحيح نعم لكن الله سبحانه وتعالى كشفهم ولذلك ذكر الله في سورة التوبة خوفا الشديد الذي انتاب

المنافقين من القرآن الكريم من انه سوف يفضحهم - 00:18:09

فقال يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما فيه قلوب قلوبهم. لا اله الا الله. قل استهزئوا ان الله مخرج ما تحزنون. ما

تحذرون. الله اكبر. فلذلك فلذلك كشفهم سورة التوبة. هم. ومنهم ومنهم ومنهم - 00:18:23

لذلك يقول ابن عباس ما زالت سورة التوبة اه تفضح المنافقين ومنهم حتى لا هو خشة ان لا تبكي منا احدا ولذا سميت سورة

الفاحة نعم التوبة نعم وهذا منهج الحقيقة قرآني مهم جدا في قضية اه - 00:18:38

يعني بيان الاوصاف ليكون الوصف دالا اعلن استمرار اكثر من الاسماء ولهذا دائما بعض بعض المشكلات ترتبط بالاسماء فتموت المشكلة

مع الاسم. ايه. مع استمرار المشكلة. اي نعم. لا مع الاسم اذا ماتها انتاج وكأنه هذه المشكلة لن تعود مع غيره. ايوه - 00:18:55

خلاف بقى لو ربطت به وصفه او فعله ان هذا الفعل كذا. في قضية اخرى انا اود يعني اسمع منكم يا اخواني الان نرى بعض

المحتسبين آآ يعني قد قبل هذا الامر حقيقة - 00:19:18

وبدل من نفسه وجهه ووقته لكن اه تلاحظ ان العبارات تخونه فيستعمل عبارات يعني اه نعم او قد لا تليق بالخطاب الرصين القوي

وفيها كثير من الالفاظ مثلا السوقية وغيرها. مهم. فانا اقول اه مع يعني اه - 00:19:33

معرفتنا بان هذا الامر مشروع وهو الرد على هؤلاء الموفقين كشف بيان زيفهم آآ يعني هتك اسرارهم واستارهم الا انه ينبغي ان

يكون ذلك ضمن حدود الخطاب اللائق باهل العلم. والذي اسلفتم - 00:19:55

انه مع الزمن لا يندثر. يعني ما نقصد الى شخص معين بقدر ما نقصد الى كشف قضية وآآاه يعني اظهار صفة وخله وفعله من افعال هؤلاء وتطبيق الايات القرآنية عليها. وهذا انا في نظري اشد عليهم. يعني عندما اكشف - 00:20:15

احد هؤلاء المنافقين اذكر يعني هذه الافعال واطبق ايات القرآن عليها ولا اكون متعسفا انا اظن انه ابلغ من ان اقول كلمة سوقية في حقه لان الكلمة السوقية ستكون في نهاية المطاف لصالحه ليست لصالحك. لان عموم الناس - 00:20:35

الذين عندهم يعني فالامور هذه ليست ذات اهمية من حين ما يقرأون الكلمات السوقية يسقط عندهم الكاتب لا المكتوب عنه. احسنت. صدقت. ففتقد هذه الكلمة او هذا قال او هذه تضعف تضعف الرسالة تضعف الرسالة. صح. يقول لك يا اخي ليس يقول كذا؟ فتقول لي يا اخي هذا يستحق. يقول طيب حتى ولو يستحق يعني انت - 00:20:55

ان تكتب للناس لو انت واياه في مجلس قل ما شئت. ما دمت تكتب للتاريخ وستدون للعالم. وجود هذه الالفاظ ستظعف رسالتك. احسنت. وقولوا للناس حسنا اهي لا وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن. نعم. وهذا ايضا اه يعني كما انه ينسحب يا دكتور محمد على من يكتب اه ايضا ينسحب - 00:21:18

عيب على ما نتحدث في اه الشاشات الفضائية. صحيح. ان تكون على من يتحدث امام هذه الشاشات يعني يزن كلامه وان يراعي مشاعر الذين يشاهدونه ويستمعون الى كلامه فان الكلمة الطيبة لها من - 00:21:40

وقع ولها من التأثير على المدى القريب والبعيد ما ليس للكلمة القاسية. صحيح. او او يمكن ان نقول العوراء كلمة العوراء. العوراء. نعم. نعم. وحتى العرب في الجاهلية كانوا يتفاخرون - 00:21:57

لانهم لا ينطقون العوراء. او انها لا تقال الكلمة العوراء في مجلس فلان. ايه. نعم لهيبة المجلس فنحن كذلك انت صاحب دعوة يعني مهما كنت تحارب المنافقين صاحب مبدأ صاحب مبدأ صاحب من الخطأ ان يجرى - 00:22:11

الى الى الى مستنقع السباب والشتم فانت ارفع من ذلك ثم انت تدافع عن دعوة قوية اصلا. ولكن ليس وهذه اعجبتني قديما للرافعي رحمة الله عليه في كتابه تحت راية القرآن. قال وليس بي في ما اكتبه الان - 00:22:29

الرد على فلان فاني اعلم انه قد ظل على علم ولكنني اقصد من وراءه. اي نعم. ممن قد يتأثر بما يكتب او يقرأها فليس بيعني منع فلان من الهلاك بعينه ولكن بي منع من وراءه - 00:22:48

وكذلك انت عندما ترد على فلان او فلان ممن ترى انهم قد ارتكبوا اه يعني بعض المخالفات او ذهبوا مذاهب المنافقين في بعض الافكار التي وجون لها في المجتمع الاسلامي الا انك في الحقيقة تخاطب شريحة كبيرة جدا صامتة ليست مشاركة في الصراع الظاهر ولكن - 00:23:07

انها نعم. فما ان تنطق كلمة النابية في الرد على فلان او سواء في في مقابلة تلفزيونية او في كتابة صحفية فان هذا يضعف اه يضعف موقفك. صحيح؟ اصف الى ذلك نقطة - 00:23:27

ان هؤلاء الذين المخالفين الذين يتجادلون مع بعض الناصحين والامرين بالمعروف والنهي عن المنكر من الغيورين يحبون ان هذه الاساليب لانها تجعلهم اه امام المجتمع انظروا عندما يأتي شخص ويشتم ويسب ويقسو في العبارات ويسف - 00:23:43

يشف نعم فيقولون شوفوا خصومنا. ماذا يقولون؟ نحن نترفع عن هذه العبارات وهذه يعني تأتي صراحة باثر ايجابي عليهم هم. ايه وسليبي على على وسليبي على الحق. اي نعم. نعم - 00:24:03

ولذلك اذكر احد المشايخ يقول ان احدهم كتب يعني مقالا وكان فيه شيء من الضلال يعني. قال فرددت على الفكرة ولم اتعرض للكاتب. قال فبلغني انه يعني قد اغتاظ من ذلك غيظا شديدا. قال لماذا لم يذكر فلان اسمي؟ يعني ينسب هذه القضية لي يعني او حتى ولو كان في معرض الشتم. ايه - 00:24:19

باش نريد ان ينزل او يكون هناك يعني منازلة بينه وبين فالشيخ حيد هذا الرجل تماما هذا هو المنهج الصحيح وهذا هو صحيح ترد على الفكرة وانا بالمناسبة يمكن اخالفك في قضية القسوة. القسوة اذا كانت على الفكرة - 00:24:44

فما فيها اشكال او على الشخص غير معين يعني ابدان لان الله قال واغلظ عليه نعم. ما عندنا مشكلة في هذا لكن ما نسف في العبارات

فهو هذا الذي يقصده هذا اللي توقعته طيب قولها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا - [00:25:01](#)

لو سمحت يا ابو عبد في قوله اذ يبيتون سبق في احدى الحلقات تحدثنا عن قضية المؤامرة. يعني احيانا يتهم الانسان بانه يخضع نظرية المؤامرة في كل ما يقول كل ما يقال - [00:25:20](#)

يا اخي ترى مو كل شي مدبر ولا كل شي صحيح لكن ايضا يوجد ما هو مدبر وهو كثير في هذا العصر. صحيح. وخصوصا مثل هذه الشراذم والفئات التي يعني تخالف سياق المجتمع - [00:25:34](#)

فانها تدبر ما تريد ان تقوله وتخطط له تماما. والذي يؤكد هذا انظر مثلا عندما يخطئ احد الدعاة تجد مثلا بمقالات متعددة او احد المفتيين او المشايخ. وعندما يخطئ او يضل او يسيء رجل اخر من اعداء هذه الامة - [00:25:48](#)
ممن ليسوا اعداء له تجدهم لا يبالون بهذا وقد يعتذرون له وهذا كثير. هذا كثير نعم وكنت اريد ان اقول قوله سبحانه وتعالى ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا - [00:26:09](#)

فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة. امن يكون عليهم وكيفا كان في اشارة الى وقوع هذا الحدث هم. ها انتم هؤلاء جادلتم يعني كان وقع المجادلة. او وقعت المجادلة وكأن من اراد ان يجادل نظر الى ظاهر هؤلاء من المسلمين - [00:26:25](#)

وكيف ينتصر ليهودي على مسلم وماذا سيقال عن الاسلام وهذا مرض موطن ضعف ان ينتصر اليهودي على مسلم تأتي مثل هذه وهذا نعم وجهة نظر بعض الناس؟ اي نعم تأتي مثل هذه الامور بهذا الشكل - [00:26:47](#)

ولكن سبحانه الله احقاق الحق واعطاء كل ذي حق حقه حتى ولو لم يكن مسلما. في النهاية هو السبيل الامثل. لا شك صحيح. هو السبيل الامثل والشواهد طبعا التاريخ كثيرة جدا عمن امن بسبب عدل - [00:27:05](#)

المسلمين. اه. اي نعم. ولهذا نقول هذا نبراس الحقيقة في ان الاسلام لا يفرق في القضايا بخلاف الدساتير الانسانية مهما بلغت من العدل مهما بلغت من العدل فان في النهاية تقرب الى - [00:27:22](#)

الاسلام. بمعنى ان بلوغها للعدل هو قرب الى الاسلام. اي نعم ولكن بعد المسلمين اليوم عن تطبيق الاسلام هو خلل في المسلمين واذا وليس الخلل في الاسلام. لا شك ولهذا ما من خير - [00:27:41](#)

يتفق عليه الناس بالفعل انه خير. الا وتجد الاسلام دل عليه لكن اين هو في المسلمين تخلوا عنه ضعفوا في تطبيقه فوقع ما وقع صار عندهم مثل ما كان عند بني اسرائيل اذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد سرق بهم الشريف تركوه تركوه - [00:27:58](#)

نعم. وهذا من من يعني المشاكل التي تحدث الديانات السماوية ان ان الذين يعتنقون هذا الدين لا يمثلون هذه الاوامر فتجد بني اسرائيل من اليهود انفسهم لم يمثلوا للتوراة ولم يقيموا حكمها. فتجد الدين نفسها التوراة نفسها ولذلك قال اقيموا التوراة والانجيل - [00:28:19](#)

امرهم الله سبحانه وتعالى باقامة التوراة والانجيل ولو اقاموها لكان آآ يعني في ذلك خيرا لهم. ثم ايضا جاء بعدهم النصارى تغير تجد المكتوب في كتبهم شيء والذي يفعلونه هم شيئا اخر. كذلك نحن اه في في في الاسلام كذلك. تجد واقع المسلمين لا -

[00:28:41](#)

تعكس حقيقة الاسلام. ولذلك يعني عندما يأمر الاسلام بالعدل والاحسان. ثم تجد كثير من المسلمين لا يعدل ولا يحسن الخلل هنا في في التطبيق. ولذلك لو لو نظر كثير من غير المسلمين اليوم الى واقع المسلمين لكان هذا من السواد التي تصدهم عن دين الله -

[00:29:01](#)

اي نعم. لكنه عندما ينظر الى القرآن نفسه والى الشرع يجد انه كامل. ينهى عن الفحشاء ينهى عن المنكر ينهى عن الظلم ويأمر بالعدل والاحسان وانكأ ذى القربى الى اخره. نعم. فذلك هنا في قوله سبحانه وتعالى آآ يعني - [00:29:21](#)

ياه في هذه الايات كما كنت تتحدث نعود الى مسألة تلاحظونها في سورة في هذه الايات وهي الامر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستغفار ثم ايضا تذليل بالاستغفار في في في قوله سبحانه ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا -

[00:29:41](#)

الرحيم. في الآية الاولى عندما خاطب النبي صلى الله عليه وسلم قال انا انزلنا اليك الكتاب بالحق. لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيمًا. وكنت يعني تحدثتم عن كيف امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالاستغفار. لعل لعله قد وقع في - [00:30:01](#)

لاجتهاده في الحكم الخطأ أو نحوه فيؤمر بالاستغفار وذكرت انه من المشروع للقاضي والمفتي والمفتي ان يستغفر بعد قضاؤه وبعد فتياه لانه قد يكون يعني قصر في الاجتهاد او خالفه وكذا. وكذلك هنا في اه في اه الآية قال ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله. يجد الله غفورا رحيمًا. فجعلها - [00:30:21](#)

قاعدة ان كل من وقع في ذنب او وقع في ظلم لنفسه او لغيره ثم استغفر الله سبحانه وتعالى فان الله يغفر له. نعم. وهذا فتح لباب التوبة. لكن لو تلاحظ ايضا - [00:30:43](#)

لما ذكر عظم هذا الذنب وخائنين كلام عن خيانة اليس هذا ايضا باب فتح التوبة لهذا الخائن في ان يتوب. لا شك لا شك. نعم. وهذا الحقيقة من الملاحظ المهمة جدا في القرآن. في القرآن في انه ما ذكر ذنبا الا - [00:30:56](#)

اعقبه بذكر التوبة منه. وسورة وانه ليس هناك ذنب فوق يعني التوبة. نعم. يعني يتعالى عن التوبة ابدا اذ قال الذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلقى اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة - [00:31:16](#)

وانا الا من تاب. طيب لا يدعون مع الله الى الشرك. نعم. زنوا. قال الا من تاب. قال ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحرق. جعل عذاب جهنم وعذاب الحريق مرتبط بعدم التوبة. فان تابوا - [00:31:36](#)

تاب الله عليه. تاب الله عليهم وانتقلوا من اعداء الى اولياء. سبحانه الله. في سورة ايضا في سورة براءة الدعوة للاستغفار الدعوة للمغفرة ومغفرة الذين خلفوا الثلاثة. اي نعم. يعني كلها فيفتح باب التوبة - [00:31:56](#)

ولهذا آآ يلتفت الى ان الاسلام وكان سبق ان ذكرنا انه يتعامل مع الانسان بواقعيته كإنسان. الله سبحانه وتعالى اعطاه امانة التكليف للاختيار ان ان يفعل الشر ويفعل الخير. وترك وردة نفسه. فلا شك ان الانسان يقع - [00:32:13](#)

في المعاصي يقع في الذنوب فلو كان يعلم انه كلما وقع في ذنب الله يغفر له ماذا يكون لا يصاب باليأس اي نعم. باليأس ويزداد سوء. نعم ويزداد آآ يوغل في في لندن - [00:32:35](#)

كما هذه قصة الرجل الذي قتل تسعة وتسعين عندما سأل ذلك الراهب وقال له لا ليس لك توبة فقتله. نعم. وربما كان سيستمر في هذا لكن عندما وفق برجل عالم قال من يحول بينك وبين التوبة - [00:32:48](#)

نعم. فتاب وتاب الله عليه وكانت قصته كما تعلمون. نعم. في قوله ومن يعمل سوءا او يضرب نفسه هنا كأن السياق يحدد معنى كل واحد منهما اعمل سوءا بان يظلم الناس الاخرين يعني سوءا لغيره. هم. او يظلم نفسه - [00:33:05](#)

والا كلمة يعمل سوءا حين ان يدخل فيها النفس في الغير لكن السياق والمقابلة في الآية تدل على ان يعمل سوءا لغيره او يظلم نفسه هو بان احدث ذنبا او عصى الله سبحانه وتعالى - [00:33:23](#)

ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا لاحظوا قوله يستغفر يدل على ان هذا الامر يتجدد يتجدد كلما اي نعم الاستغفار يا عبد الله ليس في قضية معينة. او ليس لها وقت محدد ان فات فات ذلك الوقت. بل هي مفتوحة لك طوال عمرك - [00:33:40](#)

ومشروع لك ان تستغفر لا نقول بعد كل نهاية يوم بعد كل عمل تعمل وتستغفر حتى الصلاة تصلي تسلم اول عمل تقوله استغفر الله استغفر الله استغفر الله لانك قد تكون ما اديت هذا الامر الاصل في الانسان النقص النقص - [00:34:04](#)

وتصور اذا كان يستغفر بعد الصلاة اذا عملت ذنبا فمن باب اولى من باب اولى ثم هذا الاستغفار ينبغي ان يكون تابعا ولاحقا وملاصقا للعمل وليس بعيدا عنه ولذلك تلاحظون ان الشيطان يفترس كثير من الناس - [00:34:25](#)

بحجة انه رغم عملت ذنوب كثيرة ساصبر حتى احج. اذا حجيت ساستقيم ثم بعد ذلك ينتهي هذا الامر فنقول له لا هذه من حدائق ابليس لك. ابليس لك. لماذا؟ لانه فهم يعني ان الحج آآ يعني ان حج فلم - [00:34:43](#)

طيب هل تظمن انك ستحج؟ نعم صح وهل تضمن انك ستوفق للحج وانت الان تتراكم عليك الذنوب لانه قد تكون في مكة ولا تحج

قد رأينا من الناس من يكون في مكة ولا يحج - 00:35:02

لما للحلول يعني للحرمان الذي يكون الخذلان من الله سبحانه وتعالى لبعض من طمست بصائره فنقول يا عبد الله متى اذنت بادر الاستغفار. نعم. بادر الاستغفار تجد الله غفورا رحيمًا - 00:35:17

الله عز وجل يفرح بتوبتك. قد قال النبي صلى الله عليه وسلم مبين هذا المعنى ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل وقال في الحديث الآخر لله افرح بتوبة عبدي او اشد فرحا بتوبة عبده من احدكم او آآ من رجل كانت في فلاة - 00:35:34

ان الارض المهم فقد راحلته الى اخره حتى ايس منها فاستظل بظل شجرة ينتظر الموت. الله اكبر. ثم قام واذا بناقته فوق رأسه فقال من شدة الفرح اللهم انت عبدي وانا ربك. يعني فرح - 00:35:56

هائلة جدا لا يمكن ان توصف فرح الرب اشد من هذا بتوبة العبد. اي نعم. فرح الرب بتوبة العبد اشد من هذا. ما اجمل هذا الحديث. اي والله. نعم. نعم. - 00:36:14

هذا الحديث فيه اشارة لكن يعني لكي نتبين صفات الله سبحانه وتعالى مثل ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم بين هذه الصفة وشدة فرح الرب توبة العبد بما يحصل من العبد وبعض الناس لما تذكر له مثل هذا - 00:36:26

يرى انه عمل خطأ وقد يؤنبك على هذا والرسول صلى الله عليه وسلم قد فعله مم فاذا ينتبه الى هذا ان التمثيل ببعض الامور لبيان عظم صفة الرب سبحانه وتعالى هذا سلكه النبي صلى الله عليه وسلم. اللهم صلي في مثل هذا الحديث وهو واضح جدا. لكن هل هل ترى ان - 00:36:48

هذه يمكن ان يقاس عليها ولا هي يعني توقيفية؟ توقيفية عدم ورود المنع يدل على يعني مثلا هل يمكن اني اقول ان الله اشد فرحا بتوبة عبده منا ثم اتي بمثال من عندي مثلا شخص لا لكن انا لا اتكلم عن هذي بذاته ولكن اتكلم عن ما لو اردت ان تبين صفة اخرى. مم - 00:37:11

والرسول صلى الله عليه وسلم بين مجموع من الصفات بهذه الطريقة. ايوا. اي نعم في قوله ثم يستغفر الله الحقيقة هذه يا اخواني يعني رحمة من الله بنا ما بيننا وبين ان نتوب الا ان - 00:37:33

يعني نرجع الى الله سبحانه وتعالى ما هناك يقال ينتظر الليل او يصلي مثلا عشر صلوات او يتصدق بكذا او يذهب الى رسول الله او يذهب الى لجنة الفتوى او الى امام المسجد. او آآ بينه وبين الله. مباشرة في اي وقت مفتوحة لك - 00:37:51

ولذلك نقول هنيئا لنا الحقيقة بهذه العلاقة مع الله سبحانه وتعالى. مباشرة. الان عندما تريد ان تعتذر لاحد اخطأت في حقه انا اخطأت في حقك ابا عبدالله و اردت ان اعتذر لك والله سأتكلف صحيح؟ بالاتصال عليك او بالذهاب اليك او بزيارتك او دعوتك الى بيتي او ربما - 00:38:11

تشفع باحد تشفى في احد وكذا اما الله سبحانه وتعالى فيقال لك ادخل في اي وقت في اي زمان في اي مكان باي لسان وباي صورة يعني حتى العبارات والالفاظ ما - 00:38:31

اه حددت لنا. يستغفر. يستغفر. انا اذكر يعني قضية العبارات اه واحد اه توفي رحمة الله تعالى عليه فصلوا عليه بعد ما دفن ابنه رأى في المنام اه رأى اه ابن المتوفى رأى اباه - 00:38:46

فقالوا يعني ما فعل الله بك؟ قال يعني اكرمني وغفر لي واكثر من نفعني فلان بدعائه. يعني انتفعت بدعاء فلان كثيرا وهذا الابن لا يعرف فلان بس سمع الاسم من والديه فلما اصبح سأل عنه فقال يعني قالوا له موجود في المكان الفلاني ذهب اليه قال انت -

00:39:04

صليت على الوالد؟ قال نعم قال ماذا قلت فقال والله يا اخي انا ما اعرف ادعي زيكم. يعني الادعية هذي اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا التي تحفظونها - 00:39:30

انا ما اعرفها لكني قلت يا ربي والله لو جاني فلان كان اكرمه وانت يا ربي اكرم الاكرمين. وقد جاءك هو بحاجة الى شوف العبارة

يعني يقول لو يجيني فلان والله لا اكرمه - 00:39:44

الله وانت اكرم من كل احد شوف التعبير يعني يعني التوسل في غاية اخي الجمال. يا سلام. على بساطة العبارات نعم. يقول فقال له الرؤيا وان الله سبحانه وتعالى نفع اباه بهذا التوسل وبهذا اي نعم. جميل. لو لو نظرت - 00:40:01

الى صورة اخرى موجودة عند النصارى مثلا. وهو ان التوبة لابد ان تمر عن طريق القسيس. القسيس نعم. ويوم الاحد. نعم تذهب وتدفع ايضا نعمة نعم فعندك قداس ويوم الاحد وفي الكنيسة وعند القسيس وتدفع من اجل يغفر لك ذنوبك - 00:40:22
وانت تعلم انه هذا الرجل لا يملك يعني هذا الامر. صحيح. اي نعم. ذهبت طلبت من قسيس في احد الكنائس فقلت اريد اني ارى غرفة الاعتراف. مم. فقال تعال وذهبت الى غرفة عندهم صغيرة ربما يمكن تجي مثلا مترين في اربعة متر او كأنها غرفة السونة -

00:40:42

خشبية لا وفيه كرسيين كرسي زي هذا كرسي اللي زي هذا اي نعم قال يجلس هنا المذنب المعترف نعم القسيس يجلس هنا ويعترف له بكل شيء ويقول انا فعلت وانا سرقت وانا لا حول الله فقلت انت الان اصبحت وسيط بينه وبين الله - 00:41:02
قال انا لا اتوب عليه ولكنني يعني استجوبه. هم. ولكن الذي يتوب عليه هو الرب. طيب. قلت طيب اذا اعترف لك جنائية. قال احيل للشرطة. اي نعم. فقلت نحن ولله الحمد في الاسلام. ليس بيننا وبين الله حجاب - 00:41:22
اي والله. يتوب الانسان بينه وبين الله. ولذلك انا يعني حدثت عن كثيرا من الجرائم التي تقع في من القساوسة انفسهم مع المعترفين وخاصة مع النساء اي نعم. لانه لابد ان يعترف بكل شيء. ويدخل في تفاصيل الانسان يستحي ان يقولها لاحد. اي والله. ولكنه بينه وبين الله سبحانه وتعالى يتوب منها. يعني - 00:41:42

يتوب الله عليك هم يهتكون استار الناس والله يحب ان يستروا نعم صحيح الله يحب الستير ويحب الستر نعم ولذلك ما يجوز للانسان ان يتحدث في معامل من معاصي اه ايش الحديث اللي في صحيح البخاري وفي مسلم اه معافى الا المجاهرين - 00:42:02
قيل من هم المجايرون يا رسول الله؟ قال الرجل اي نعم يبيت يستره الله يعصي الله فيستره الله فيصبح فيتحدث ما حصل منه. الله اكبر. هذا يعني انسان قد آآ اقتحم امرا كانت له يعني غناه عنه هنا صحيح نعم هو هذا آآ في قوله سبحانه وتعالى - 00:42:22
نختم لم يبق الا اقل من دقيقة. في قلبي ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه. وكان الله عليما حكيما. يعني لاحظ اولاه في قصة نزول هذه الايات ان بعض المسلمين كان يرى ان الوقوف مع المنافق هذا ظد اليهودي اه فيه دفاع - 00:42:42
عن المجتمع المسلم. في حين ان الله سبحانه وتعالى يقول ان الذي اقترفه هذا المنافق لا ينسحب على المجتمع المسلم وانما خطاه قاصر على قال ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه. على نفسه. ولا تزر وازرة وزر اخرى. وآآ كان الله عليما حكيما - 00:43:02
ايضا هذا الختام فيه اشارة الى ان الله سبحانه وتعالى يعني حكم بهذا لعلمه ولحكمته لعنا ان شاء الله في الحلقة القادمة نفصل في هذه الفكرة لان الوقت قد انتهى. ايها الاخوة المشاهدون الكرام انتهى وقت هذا اللقاء لعنا نلتاكم ان شاء الله في المجلس القادم. نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:43:22

- 00:43:42